



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم الفلسفة والاجتماع

الليبرالية في فلسفة جون ستيوارت مل

رسالة مقدمة

للحصول على درجة الماجستير لإعداد المعلم في الآداب

تخصص فلسفة

إعداد

أحمد محمد عبد السميع إبراهيم

تحت إشراف

د. حكمت أحمد حسن

أ.د. مراد وهبه جبران

مدرس الفلسفة

أستاذ الفلسفة المتفرغ

كلية التربية - جامعة عين شمس

كلية التربية - جامعة عين شمس



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم الفلسفة والاجتماع

صفحة العنوان

الليبرالية في فلسفة جون ستيوارت مل

اسم الطالب: أحمد محمد عبد السميع إبراهيم

الدرجة العلمية: ماجستير لإعداد المعلم في الآداب - تخصص فلسفة

القسم التابع له: الفلسفة والاجتماع

اسم الكلية: كلية التربية

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ٢٠٠٦م

سنة المنح: ٢٠١٣م



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم الفلسفة والاجتماع

رسالة (ماجستير)

اسم الطالب: أحمد محمد عبد السميع إبراهيم

عنوان الرسالة: الليبرالية في فلسفة جون ستيوارت مل

اسم الدرجة: الماجستير لإعداد المعلم في الآداب-تخصص فلسفة

لجنة الإشراف:

الوظيفة/ أستاذ الفلسفة المتفرغ
كلية التربية- جامعة عين شمس

١- الاسم/أ.د مراد وهبه جبران

الوظيفة/ مدرس الفلسفة

٢- الاسم/د.حكت احمد حسن

كلية التربية- جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠٠

أجيزت الرسالة بتاريخ

الدراسات العليا:

/ / ٢٠٠

ختم الإجازة:

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠٠

/ / ٢٠٠

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠٠

شكر وتقدير

الشكر في البداية والنهاية لله سبحانه وتعالى، الذي وفقني لإتمام هذا العمل، وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى من تعجز الكلمات أن تفيه حقه، نهر العطاء المتدفق بفيض العلم، الأستاذ الدكتور/ مراد وهبه أستاذي ومشرفي.

كما أشكر الدكتورة/ حكمت أحمد حسن على ما بذلته من جهد قبل وفاتها، وادعوا الله أن يسكنها فسيح جناته. كما يطيب لي أن أتوجه بالشكر والعرفان لكل أعضاء هيئة التدريس بقسم الفلسفة والاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس على مساعداتهم لي، وأخص بالشكر الانسانه قبل الأستاذة، الأم قبل الباحثة، معلمتي الأستاذة الدكتورة/ فريال حسن خليفة على مساعدتها لي.

ولا أنسي أن أتقدم بالشكر والعرفان لأسرتي على تحملهم لي في أوقات العمل، وبخاصة أُمِّي وأقول لها: لقد تعلمت الصبر من صبرك، والإصرار من كلامك فشكراً كثيراً.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ.د.	مقدمة
٣٣ : ١	الفصل الأول: المعرفة والحقيقة
٢٤ : ٣	أولاً: مصدر المعرفة
٢٩ : ٢٤	ثانياً: قوانين التداعي
٣٣ : ٢٩	ثالثاً: قواعد منهج الوصول إلى الحقيقة
٦٧ : ٣٤	الفصل الثاني: المنفعة العامة
٣٧ : ٣٥	أولاً: ما المنفعة؟
٥٨ : ٣٧	ثانياً: المعيار الكيفي للذة
٦٧ : ٥٨	ثالثاً: المنفعة والعدالة
٩٧ : ٦٨	الفصل الثالث: الحرية الاجتماعية
٧٢ : ٧١	أولاً: ما الحرية؟
٩٤ : ٧٣	ثانياً: حرية الفكر والمناقشة
٩٧ : ٩٤	ثالثاً: حرية الفعل
١٢٦ : ٩٨	الفصل الرابع: سلطة المجتمع
١٠١ : ٩٨	أولاً: الحرية والإبداع
١١١ : ١٠١	ثانياً: الاستبداد الاجتماعي
١٢٦ : ١١١	ثالثاً: حدود سلطة المجتمع على الفرد
١٥٥ : ١٢٧	الفصل الخامس: شكل الحكومة
١٣٥ : ١٢٧	أولاً: طبيعة الحكومة
١٤١ : ١٣٥	ثانياً: الشكل الأفضل للحكومة
١٥٥ : ١٤١	ثالثاً: الحكومة النيابية
١٥٨ : ١٥٦	الخاتمة

١٥٩ : ١٦٠	ملخص الرسالة باللغة العربية
١٦١ : ١٦٣	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية
١٦٤ : ١٦٦	مستخلص الرسالة باللغة العربية
١٦٧ : ١٦٩	مستخلص الرسالة باللغة الإنجليزية
١٧٠ : ١٧٨	المصادر والمراجع

مستخلص

اسم الباحث :أحمد محمد عبد السميع إبراهيم

عنوان الرسالة : (الليبرالية في فلسفة جون ستيوارت مل)

جهة البحث : جامعة عين شمس -كلية التربية-قسم الفلسفة والاجتماع

هدف البحث :بيان الأسس المعرفية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية لليبرالية، والتوفيق بين الحرية الفردية والسلطة، سواء في شكلها الاجتماعي المتمثل في الرأي العام، أو في شكلها السياسي المتمثل في الحكومة.

تتكون الرسالة من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة:

مقدمة: التعريف بموضوع البحث وأهميته، وجدوى دراسته وقضاياه الفرعية ومناهج البحث المستخدمة في دراسته.

الفصل الأول: المعرفة والحقيقة

يتناول طبيعة المعرفة عند مل، والقوانين التي تحكم عملية المعرفة وكيفية الوصول إلى الحقيقة.

الفصل الثاني: المنفعة العامة

ويُعرض فيه النظرية الأخلاقية عند مل، وطبيعة المذهب النفعي وإضافات مل، وكيفية التوفيق بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة.

الفصل الثالث: الحرية الاجتماعية

تتحدد فيه الحريات الضرورية للفرد، وكونها أساس تطور قدراته، مع التأكيد على ضرورة حرية الفكر والمناقشة والفعل.

الفصل الرابع: سلطة المجتمع

ويتناول طبيعة الاستبداد الاجتماعي، وكيف تمارس الأغلبية الطغيان على الأقلية، والحدود بين الحرية والسلطة الاجتماعية.

الفصل الخامس: شكل الحكومة

ويناقش طبيعة الحكومة ودور الإرادة البشرية في تشكيلها، بالإضافة إلى عرض عيوب الديمقراطية، وبيان الأسس التي تقوم عليها الحكومة النيابية.

خاتمه:

تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

الكلمات المفتاحية

- الحقيقة
- الإحساسات
- الأفكار العقلية
- قوانين التداعي
- المنفعة
- اللذة
- الألم
- السعادة
- المعيار الكيفي
- المنفعة العامة
- الحرية الاجتماعية
- حرية الفكر والمناقشة
- حرية الفعل
- القدرات الإنسانية
- الطغيان الاجتماعي
- استبداد الرأي العام
- استبداد العادات
- مبدأ عدم الضرر
- الحكومة المثلي
- الديمقراطية الخالصة
- الحضارة
- طغيان الأغلبية
- الحكومة النيابية

مقدمة

تتطلق هذه الرسالة من مبدأ أن الفرد المحور الأساسي لتطور المجتمعات، ووفقاً لقدراته تكون درجة التقدم في المجتمع. وتأسيساً على هذا المبدأ فإن أفراد المجتمع لابد أن يشاركوا في كل شئونه الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية، مع التأكيد على دور الفرد في تشكيل الحكومة وتحديد أهدافها وأعضائها نهايةً بتقييمها، وأن يكونوا مقتنعين بها حتى لا يمثلوا عقبة في سبيل تحقيق أهدافها.

وتتمثل وظائف الحكومات -علي اختلاف أشكالها- في تحقيق التقدم والرفي للمجتمع، ولكن كيف يتم ذلك؟ تختلف الإجابات باختلاف الوسائل التي تعتمد عليها كل حكومة، وباختلاف الأيديولوجيات التي تتطلق منها كل حكومة.

ومن هنا، تحاول الرسالة إلقاء الضوء على الخصائص الفردية والاجتماعية الملائمة لتحقيق التقدم الاجتماعي، من خلال عرض تصور جون ستيوارت مل (١٨٠٦ - ١٨٧٣) للبرالية مع توضيح أسسها المعرفية والأخلاقية والسياسية، وهي تعد قمة التقدم السياسي والاجتماعي للمجتمعات الإنسانية، وتعد أيضاً المناخ الملائم للوصول إلي الفرد المبدع الذي يستطيع أن يحقق التقدم. وفي ذلك الإطار يتم تناول الأفكار الفرعية الآتية:

المعرفة والحقيقة، المنفعة العامة، الحرية الاجتماعية، سلطة المجتمع، شكل الحكومة.

وتتمثل أهمية ذلك الموضوع في مواكبته للأحداث الجارية ومتطلبات المرحلة القادمة، بالإضافة إلي أن الليبرالية من الموضوعات الرئيسية في فلسفة مل، الذي يعتبر الأب الروحي لليبرالية.

ويسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن تعريف الحقيقة
- تحديد الحريات الاجتماعية التي يتمتع بها الإنسان
- بيان حدود الحريات الاجتماعية
- الكشف عن سلطة المجتمع على الفرد وحدودها
- بيان الفرق بين "الاستبداد الاجتماعي والاستبداد السياسي"
- الكشف عن تصور مل للحكومة النيابية
- تحديد الخصائص المعرفية والأخلاقية والسياسية للفرد القادر علي تحقيق التقدم والرقى وممارسة الليبرالية

ويقوم البحث علي التساؤلات والفروض الآتية:

- ما قواعد منهج الوصول إلى الحقيقة عند مل؟
- ما المقصود "بقانون التداعي"؟
- "اللذة والألم" هما مصدرا الفعل الإنساني - كيف؟
- ماذا يقصد مل "بمعيار الكيفية" في الاختيار بين الذات؟
- "تحقيق أكبر قدر من السعادة لأكثر عدد ممكن من الناس" - كيف؟
- كيف يمكن التوفيق بين المنفعة الفردية والمنفعة العامة؟
- " الحرية والاختيار هما أساس تنمية القدرات العقلية للفرد" إلى أي مدى يصدق هذا الفرض؟
- ما جملة الحريات الأساسية للفرد؟
- ما المقصود "بالاستبداد الاجتماعي"؟
- ما المقصود "بالاستبداد السياسي"؟
- "الاستبداد الاجتماعي أشد ضراوة من الاستبداد السياسي" - كيف يكون ذلك؟
- ما حدود الحرية الاجتماعية؟
- ما المقصود "بقاعدة الضرر"؟
- ما السلطة المشروعة للمجتمع على الفرد؟
- ما سلطة الحكومة على الفرد؟
- "الحكومة تُشكل بواسطة الفرد" إلي أي مدى يصدق ذلك الفرض؟

- ما المقصود "بالحكومة النيابية"؟
- ما مدى ملائمة الحكومة النيابية للمجتمعات المختلفة ؟
- ما خصائص الإنسان الليبرالي؟
- كيف يمكن رفع التناقضات الكامنة في الأسئلة السابقة؟

والمناهج المستخدمة لإتمام البحث هي:

- المنهج التحليلي النقدي لاستخلاص رؤية مل للبرالية، وكيفية رفع التناقض بين الفرد والمجتمع.
- المنهج التاريخي المقارن للكشف عما إذا كان فكر مل السياسي قد طرأ عليه تطور أم لا، وإيضاح المصادر التي استمد منها عناصر رؤيته للبرالية.

ويشمل البحث مقدمة، وخمسة فصول، بالإضافة إلى، الخاتمة، وملخص، ومستخلصين باللغتين العربية والإنجليزية، والمصادر والمراجع.

المقدمة:- حيث التعريف بموضوع الرسالة وأهميته وجدوى دراسته وقضاياها الفرعية ومناهج البحث المستخدمة.

الفصل الأول وعنوانه " المعرفة والحقيقة " ويتناول مصدر المعرفة، والقوانين التي تحكم عملية المعرفة، وكيفية الوصول إلى الحقيقة.

الفصل الثاني وعنوانه " المنفعة العامة " ويُعرض فيه النظرية الأخلاقية عند مل وطبيعة المنفعة، وكيفية التوفيق بين المنفعة الفردية والمنفعة العامة.

الفصل الثالث وعنوانه " الحرية الاجتماعية " وتتحدد فيه الحريات الضرورية للفرد، وكونها أساس تطور قدرات الأفراد، والتأكيد على ضرورة حرية الفكر والمناقشة وحرية الفعل أيضاً.

الفصل الرابع وعنوانه " سلطة المجتمع " ويتناول طبيعة الاستبداد، وكيف تمارس الأغلبية الطغيان على الأقلية، والحدود بين الحرية وبين السلطة الاجتماعية، وكيفية التخلص من الاستبداد الاجتماعي.

الفصل الخامس وعنوانه " شكل الحكومة " ويناقش طبيعة الحكومة ودور الإرادة البشرية في تشكيل الحكومات، بالإضافة إلى عرض لعيوب الديمقراطية، وبيان الأسس التي تقوم عليها الحكومة النيابية.

الفصل الأول

المعرفة والحقيقة

النظرية*السياسية تعتبر نتاجاً من عقل الفيلسوف، ومن ثم إذا أردنا عرض نظرية ميل السياسية فيلزم عرض نظريته في المعرفة. إذ من خلال الموقف المعرفي تتشكل فلسفة الفيلسوف، فضلاً عن أن الموقف المعرفي يمثل أساساً من الأسس التي تقوم عليها الليبرالية. وليبيان نظرية المعرفة عند ميل وصلتها بالليبرالية يكون لزاماً علينا أن نسأل:

ماذا يُقصد بالليبرالية؟

الليبرالية (Liberalism) مشتقة من اللفظ اللاتيني (Liber) والذي يعني الحر، وهي " مذهب سياسي يرى أنه من المستحسن أن تزداد استقلالية السلطة التشريعية- إلى أبعد حد ممكن - وكذلك السلطة القضائية بالنسبة للسلطة التنفيذية. وأن يُعطي للمواطنين أكبر قدر من الضمانات في مواجهة تعسف الحكام." وهي أيضاً " مذهب اقتصادي يرى أن الدولة لا ينبغي لها أن تتولى وظائف صناعية....أو تجارية، ولا يحق لها التدخل في العلاقات الاقتصادية التي تقوم بين الأفراد أو الطبقات أو الأمم."^(١)

ونستخلص من هذين المفهومين أن الليبرالية تهدف إلى تحرير الإنسان كفرد وكجماعة من القيود السلطوية الثلاثة: السياسية والاقتصادية والثقافية. ففي السياسة تقوم الليبرالية على استقلال الفرد وحماية حقوقه، والتأكيد على الحريات السياسية، فضلاً عن تكريس سيادة الشعب عن طريق الاقتراع العام، وفصل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية. وعلى الجانب الاقتصادي تعني الحرية في تبادل المنتجات بدون تدخل الدولة في العلاقات الاقتصادية.

إن الليبرالية تسعى لأن تحلل العلاقات الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مؤكدةً على الحرية الفردية. ومن الخطأ أن نحاول إيجاد موقع لليبراليين ضمن اليمين أو اليسار؛ لأنهم يُوجدون خارج هذين الموقعين. فهم

* النظرية "هي جملة تصورات مؤلفه تأليفاً عقلياً تهدف إلى ربط النتائج بالمقدمات" (مراد وهبه، المعجم الفلسفي، الطبعة

الرابعة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٦٩٩)

(1) اندرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل احمد خليل، احمد عويدات، الطبعة الثانية، المجلد الثاني، منشورات

عويدات، بيروت، ٢٠٠١، ص ٧٢٦، ٧٢٥